اشارات زنبقية

زياد طارق العاني

حين اقترفتُ الحُبَّ
مخترقا
شبابيك المدائنِ
كلّها
أغفلتُ
في ضدئي
إشاراتِ المُرُورْ...
ونفختْ
أهدابَ الشوارعِ
فاستفاقَ سوادُها
وتفجرتْ
تحتَ الإطاراتِ السريعةِ
طفلةٌ
نفضتْ جَدائِلَها
وظلتْ
تدفعُ الأسفلتَ
حتى أنبتتْ
في مدخلِ النفقِ
الملوّنِ بالصراخْ...
قلتُ:
« احسبي طولَ المياسمِ
فالسماءُ
بقبضةِ الأنفاقِ
تخنقها
حدودُ الارتفاعِ...
وتفرقني
عُشبا جنوبيا
يكسّرُ
كلَّ أضلاعِ الرّصيفِ
ولا يُرى...
ستلمُّ أفرُعُكِ الكثيفةُ
زَحمةَ الصبحِ المسافرِ
في بكاءِ منبّهاتِ الصوتِ
خَوفِ عقاربِ الساعاتِ
رَقمِ الباصِ
لكنْ...
ما استجبتِ لِغصّتي..
وبقيتِ
مثلَ الطفلِ
رَغمَ الحزنِ
في ثدي الدقائقِ
تشربينَ
وتكبرينْ...
حَلّقتِ
في غيمِ المدينةِ
قلتُ:
مهلكِ
قد تغيبُ...!»
حاولتُ
أن أهديكِ
كفي
حالما زحفتْ أصابعهُ
عليكِ
وأقبلَ
السقفُ المزغردُ
فوقَ صمتِ العابرين...!
سيارةٌ سَقطتْ
وكنتُ
أنا بها...
ورأيتُ
طولكِ
موغلاً حدَّ الضآلةِ
في الحريقْ...
اكتبْ
لدائرةِ المرورْ...
« موتٌ
على بدءِ الطريقْ...!»

بغداد